www.kotobarabia.com

رواية

أحرر

www.kotobarabia.com

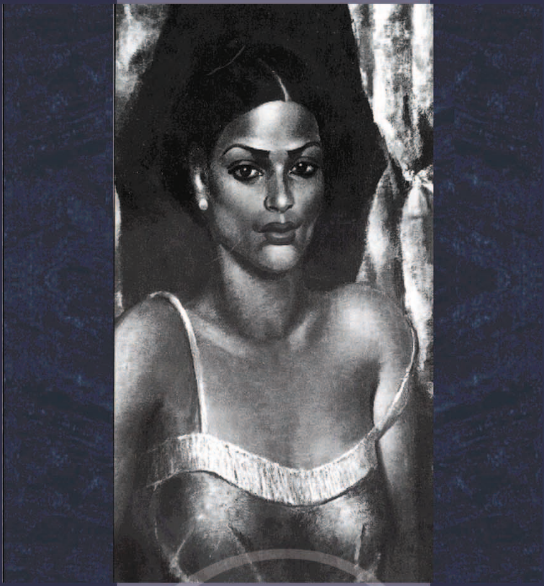

أحمد سليمان

قرأت في ... أتـحـــــــــــــرر

رواية سأكتبها

أحمد سليمان

أنجز العمل في بلاد الراين

طبقا لقوانين الملكية الفكرية

جميع حقوق النشر و التوزيع الالكتروني لهذا المصنف محفوظة لكتب عربية. يحظر نقل أو إعادة نسخ أو إعادة بيع اى جزء من هذا المصنف و بثه الكترونيا (عبر الانترنت أو للمكتبات الالكترونية أو الأقراص المدمجة أو اى وسيلة أخرى) دون الحصول على إذن كتابي من كتب عربية. حقوق الطبع الورقى محفوظة للمؤلف أو ناشره طبقا للتعاقدات السارية.

أبدأ محرقة أهندسها على ذوقي ، كمزاج نبيذ معطل أو فعل منبه يصرع تمثال يوقظ العالم ليس طيشا ما دنـوت اليه كأنثى تبدأ حياتها على حبل من شغب ، وفهمـت بـأن الطريق الى الحياة لا تبدأ إلا بعدم الاكتراث، ثم سرت علـى نحو مقارب من فتنتي ، فبدوت على شاكلة عقـرب ربـاني يفاخر بأمزجة تقود الى هدر الجسد دنوت لمرات لأزيل هذه المادة التي تحـويني ـ الجسـد ـ فماغرمـت الا بحيـاة مضطربة ، اذ لم أهندسها ، لكنها الحياة ، بدت كشئ مـن جسدي ذلك وأنا في الرواق المؤدي الى سنوات تربـو فـي الثلاثين حين وهبني المزاج شيئا تحرك بأحشـائي نعمنـي بفاكهة دعوتها بـ ـ ـ مانوليا هـذه الطفلـة، تنـام اليـوم بأحضان أخت تكبرني ، تمعن في فأبدو كأم لا تتعرف عليها الابنة الا حين تلبس الثوب الأحمر القصـير جـدا ، قصـر قامتي وكما لون علم الكرمان بل كما لون الدم الذي يستشري بعين طفلة تتأمل أمها دون أن تفهم اذا ، أنا المرأة الأم التي في الجحيم فهل أخجل من رواية تعطل نومي ؟ أم أعجن لذة الآخر بنبذ فاسد ؟؟ شممت اليأس وذررت النياشين فيما ألوذ بالتيجان المتهالكة وهكذا أبدأ محرقة أهندسها على ذوقـي ،

كمزاج نبيذ معطل أو فعل منبه يصرع تمثال يـ وقظ العـالم حواســـي تمـــوت ، الآخـــر لا يســـتحقني لأنـــام اذا فلا موت يستحقني سوى رواية مصـيرها التطـواف فـوق رؤوس لقطاء قيل عنهم بأنهم أيتام الكـون تفـو و و و و و ...... ثم أبدو في جهنم أتوسدها من رائحة المدافع الصامتة هدير محرك يشوش ذاكرتي فيما أجلس في حافلة تسير بـي الـى مانوليـا فهـل أنـا أمـا لهـذه الطفلـة الخلـوق ؟ لأنام اذا بدلا عنها ، لتنام طفلتي بأحضان أخت لا تشـبهني البتة ، لتنـام طفلتـي بحضـن سـواي فأنـا لا أسـتحقها حينئذ ، لمحت اصفرار بشرتي وقد بان عليها بقـع زرقـاء لعلها تدل على بـدء التكـوين ، لعلنـي مازلـت أتشـكل وهكذ أحرص أن تكون النهاية في عالم مـن ورق ورجـال تحولوا الى تماثيل أو نسوة يشـبهن غلمـان جـان جينيـه لأنام اذا في مدينة نارية قرب حائط يشبه اسفلت البوشرية

ـ نمت لليال علـى رمـال مـن جمـر لا يهـدأ

فكانت مخيلتي المكان الأرحب لحبيبي الذي عاقبته بزواج لم يخف غير ذنوب وما اكترثت لأنني على يقين بأن الحياة تبدأ

بالرقم الكبير من الخسارة فكانت لعبة المليار علـى شـرف رجل بشارب بغيض ، حينها نامت مخيلتي

ـ هي ذي مانوليا تلفظ أنفاسها الأولى كنت خارجـة لتوي على مغامرة الأنثى الموزعة بين هياكـل مـن شـمع وصفائح قصدير أوقظت مانوليا حواسي وأنا المعطلـة عـن حياة بأسرها اذ لم أتبرج سوى ساعات بقرب حبيـب هيأتـه بمخيلتي وهبطوا كفتية يتلونون بمآثر رفاق الأمس كأي رفاق يتوسدون امرأة وجدوا فيها حريتهم ونساء الكـون مجتمعـة بامرأة مليئة بذنوب نهارية ، كانت ذنـوبي وحببتهـا مـلء طفولتي رأيت الرفاق يثيرون فوضـى أبالسـتهم وربيـبهم المجون المجون ـ (سألت بسري ماذا لو كنـت رفيقـتهم ، وتذكرت الألمانية روزا أيضا بسري) ـ

ـ أزور بيروت لأغادرها بفردوس يحط قوامه فـي دمشق ، المدينة التي رصفتها بفوضاي اذ لا يمكننـي الا أن جوس محياها ، فأبدأ حياتي مجددا بعـد أن عشـت الهبـاء بلوعته لأغدو العقرب الأبيض على رمل الطريـق المـؤدي الى بداية شباب يحتفل بالخسائر ـ وأيضا أنتصرت لمـرات كملكة تبطل عجيزتها ، فتكاثرت الدبابير بأرضها المفتونـة

بأرض وحبل جيد لايبدأ الا بلعبة المليار لتحط على طاولـة تحتوي على مئتي ليرة من نقود عربية ، نقود وضعتها بـلا تردد على جبين رجل يراقص زوجته

ـ على أن أغادر ، كي لا تموت المادة التي تحويني ، كي لا يموت جسدي ، وتبصقني طفلتي فأغدو امرأة بـلا أحشاء وابنة زانية تغرم بكحل الليل واليباس والخوف والنوم الأخير. بإسم أنثوي النص طبقا لمواصفات مـا أدلـت بـه صاحبته ،وقد تمت صياغته بمزاج لا أدري ماذا أسميه ،لكنه لا يشبه وقوعي بغرام أو عشق إلهي ، ربما تعدى ذلك فـي حينه،أي قبل سنوات

- البوشرية ، أحد أهم أحياء المنطقة الشرقية فـي بيروت كجبل منهدم وماء يجف : مزيج من شراسـة . . . مزيج من طيف شفيف لأجمل كذبة وأرنب كسول

بعد دهر ربما تدركين، هذا مؤكد، أيضاً عليـكِ أن تدركي انني سأرشقكِ بوحل خطاي، ثم اهزأ من خيبة تهزمكِ كليل بهيم، فيما تقفلين الكلام وتجهزين على العمـر، بعـد دهر، أقلّه تدركين هذا الكلام، ثم تهر الزهور التي زرعتها برأسك. لا يعجبك نشيجي أو شكلي المائل إلى التيه، هكـذا

أنتِ على الدوام، بدوري لم أفهم الخطو الرتيب، أو هندسة تحدثينها كلما شعرت إنكِ ملكة أهزأ، إذ لم أذبح الشوق إلى الياسمين، لم أعطل منامي – هذا مؤكد- كمـا لـو أننـي صـفعتُ بـك، أو اننـي خلقـت داخـل مفـازات.

تبتعدين كلما لمست صورتكِ المائلة إلى اليقين وأُذبـح أمـام الشكل الذي يستحيل إلى الزوال كما لو اننا نعيش منذ دهـر مر بلمحة بصر، لم تُعمر حياتنـا فـي الحـي الإنجيلـي فيما يزورني السبتيين، ومن قبلهم المرشديين، ثـم وعبـدة الشياطين ، ثم المشايخ والفقهاء. العصريين، وشهود يهـوه فيما أستمع الى أحاديث تسركِ كلما قادتني الظنون ، وأظنكِ، تعودين بعد دهر قصير، تعودين، فيما يهزمكِ الصبية كلما أحدج بنفق يؤدي إليك كلما حملتُ زهور الغاردينيا لأنثـاي المصفوعة بعماي، إذ لم أبصـرك. إلا أن أمسـح عمـاي ووحل خطاي وهكذا أبدو كجبل منهدم، وحزن مجبول بماء جف عالية عن سرير ملائكة، ازاء ليلة أيقن فيها طبـاعي، وأيقن فراسة تأتيني بالسر الذي يذبحني، ثم أشرد بطباع لا تشبه بياض يؤويك، لا تشبه شفاه خجولة.

فيما تبدين مزيج من شفافية وشراسة بلا حدود وأنت تسمعين كلامي ستشعرين إنكِ ملكة إزاء خاسـر يتحسـس الفقدان، يعزيني هذا الأمر، ويجعلني دون سواي في الرهبة والنسك والتعبد، دون سواي في الغبطة واللهاث كلما هممت بك فيما أشرد في البعيد، - ذبحني هذا البعد الذي لم أفهـم مراميه، ، فيما توقظني خصل الشيب المنفلتة

أنت تطلبين المزيد أجمل كذبة عرفتها: ما من مخيلة تلفظها ، تلفظها ، أقدم من وشم أو رجفة سـأحتفظ بالشـامة النابتة أعلى الساق، سألمح سمكة رطبة، ثم ألمـح السـرة، إلى الأعلى تحت الرقبة ألمس تلـو رجفـة ، دون اكتـراث وأضع قُبلة على شفاه تتعلم القُبل، ثم أمازحكِ . لئلا يخـرج من فمك البارود هنا الغرفة التي وطأتها قدميكِ، أقفلها كـي لا تخرج الأشياء التي استحالت إلى ذكرى، زجاجة العطـر والوسادة التي تعاركنا عليها، سـأحتفظ برائحتـكِ فيمـا . تتبرجين أكتشف الغاردينيا كلما هممت لاغمض عيني أرنب كسول: واك واك كسيدة حطام ، يا متعبة الأمل المتبقـي، خيبة أتوجها على عرشي، كأرنب يتقافز برأسي، يا عقـرب الوقت الضئيل، يا أجمل كذبة عشتها في القرن العشرين يـا

مشهد يكرر حطامه، ياحب شاخت علائمه وبانـت أنيابـه كسبع يبتسم، سأطرد القلب من مكمنه أسرد من جديد، منـذ تلك الليلة حتى هذا الصباح، إذ لا يحق لي الشرود، فأنـتِ لستِ إلى قربي، لكن في هذه المرة سأشرد بكِ، لا ينقصني سوى الكثير من الحب، ذلك إنني مؤمن أن الحياة لم تكـن في نظري سوى كومة أشعار وبعض ورود .أزرعها برأسكِ الطقس حار، فيما النفس تغلي، جسدي بارد، كما لو إننـي بحاجة لقماط طفل ولد .لتوه، أندس في الفراش كي أحمـي نفسي وجسدي من كائنات تعيش في مخيلتي صرير أسنانك ياملكة: أتحسس الشامة النابتة أعلى الساق، وهـذي سـمكة مندسة إلى الأعلى قليلاً .ثم إلى الأعلى، أي فـوق السـرة، تحت الرقبة، النهدين المتقافزين كأرنب كسول أهيم بوجهي، كلما لمحتُ أشياء تخصكِ، ذاكرتي تشت، عيني تزوغ إلـى يث ترمين رأسك ثمة وسادة هي الأولى في العالم من حيـث فوضاها وما تحتويه من منامات وحشية. كلما حلمـت بهـا أستيقظ على صرير أسنان، أسنانكِ لبنيـة ، لكنهـا ملونـة النكوتين لعلكِ تكثرين من هذا الذي يدخل الجوف ويحيله إلى سواد، لا بل إنك الأكثر إثارة لحماة البيئة، وغـداً سـتدخلين

العالم كملكة متخمة بثاني أوكسيد الكربون، إمـرأة تفـاخر برائحة البارود الذي ينبعث منها، إمرأة كلمـا مـر رجـل بحياتها جعلت منه كبش محرقة! ؟ غداً سأقودك إلى المحرقة، ذلك إنك متخمة بإغضاب حماة البيئة، إذ لا ينفع .الندم أيتها ا لبرية إذ إنكِ ستبحثين عن الندم، بعد دهـر ربمـا، كمـا أسلفت، ولتعلمي إن وحل خطاي يعمدك، فيما تبحثين عـن ثلوج تعيش بجسدي إذ لم يعد يأنسك ما أنتِ عليه، حيثمـا تبتلعين الجمر وتشمين أحشائكِ من الشياط النـاري، أبعـث قرنفلة إثر أخرى، لا فائدة يا ملكة، فالقرنفل كلما انوضـع عليكِ يموت في صحراؤك، فيما .أتأمل شكلي الناعس دون اكتراث ، دون حيرة بكِ، سوى أنني أتأمل إذ طالما صـوتي ينوء، وجسدي ذاهب إلى زوال، فلك ذرائـع تكفـي لأمـة مفككة، لا بل تكفي لملايين الأمم التي اخترعها فيما أشـرب ليلة البارحة أولى حبوب الأعصاب.

كارولينا تيريشكوفا :أتمرن على كـلام لـن أقولـه يساورني شعور لا أدري ماذا أسميه ، كـأن أفكـر بـأن أضربك بوردة غاردينيا أو بشجرة يغويني الجلـوس قربهـا اسمعي ، ولست ملزمة بذلك، فقط عليك ألا ترميني بأكثر من

حجر ، ذلك أنني في حال من العياء ، في مكان لـيس مـن المؤكد أن يكون مطمئن ، ثم أنه ستصلك ريـح مصـدرها رأسي بيد أنني لن أنتظر منك نشيد الهي صـاخب، لأننـي أيقنت الدروس تلو مرة، لـذا ينبغـي أن أجلـد صـورتي المرسومة على مرآة التلف، يا صورتي النائمة في الأبـد ، انصتي يا زوجة الصحراء، ما لفكرة في الطواف، يـا نبتـة القرى، يا ضاحية الشغف ، اهدئي، وانصتي، كلاب المدينـة ليسوا أشرارا كما في مشرقنا، فهي حميمة ولا تقوى حتـى على النباح ، انصتي، الليلة يكسوها عطـر أخيـر، لعلـك تخبريني عن أول نشيد أنثوي راودك، ثم انني أنصت مثلـك واخبريني، ما لعبرة حينى تأكلني الدببة مـع أول السـبات؟ حين تطير مثل ملاك كسير ، تبدو كما لو أنها علـى حـدي سكين.

أخبريني يا مرآة التلف البائن أعلى جسدي، أبوسعي مجاراة دببة عل هيئة رؤيا ،فيما تبحرين يا ضاحية الأسف ألاي أنهض من حطام ، ألاي في مدينـة تبـدو سـعيدة ان غادرتها، انصتي يا أخت المتسـولين ، يـا رأفـة الحنـين في، ماأحوال المدينة التي هجرتك ؟،والحبيب الذي يسكن في

واحدة من حجراتها ، وهل رأيت كهل الحي الأثني الأصغر في العالم،ذلك الذي يشعل رأسه ببقايا النار ؟؟

أما زال يردد بأنه الأكثر اثارة بفن التلصص عـل منامات الآخرين، وهل أجاب لماذا هجرته الدمية التي تتسلل اليه من أشعاره، وهل حقا أنه قد هيأ كـل شـيئ ووصـله بحركة جسده ؟

يفيد بأنه وصل الكمبيوتر والمحمول بنبضات قلبه ؟ و ربط عينه اليسرى بالشارع الذي تأتين منه ؟ ، لعلك ذهبت الى أبعد مافيه من شغف حميم هده ،اسأليه لئلا يعيد الـوردة والشجرة التي تغويه ،اسأليه لماذا كلما يهتف يتجمد صوته ؟

سوى ذلك ولست أقوله متمنيا أن تعود في روح

فقد عشت ما ينبغي ملاحظة الاسـم الـوارد أعـلاه محض افتراض بورتانيغرا - قرأت في رواية سأكتبها لسـت أنشغل، مشغول فحسب، لم أفكر بك قط . لم أفكـر بنفسـي حتى أنشغل بالأبنية التي عادة تحويني كذلك بالمـارة فيمـا يجوبون أرصفة لا تليق بي .أرصفة لن تفهمينها وان وطأتها عودي الى فوضاك .لن أرجوك بالمطلق... فوضاك لن تشفى منهـا أعمـاقي يـا فوضـاك ، وأنـت أهربـا معـا

كــي لا يجــف بصــري ابتعــدي و فوضــاك عنــي لأنني أنشغل بتفكيك منام عشته لن ادخلك منامي كما انني لن أخاصمك .لكنني مشغول يا امرأة مشغول بالليـل وبخلـوتي أنشغل عنك الى أن يهبط النهار مشغول بالنهار أيضـا، مـا رأيك ؟؟؟

سـأبحث عــن ســواك ربمــا بــين المــارة أو فـــي المتـــرو المعطـــل كـــل ذلـــك كـــي لا أصل .الجحيم الذي يرميني بك ،لـن أقـف هنـاك عـذرا .من فوضاك لن أقف بـالقرب مـن المـدخل الرومـاني حيث جئتني بصديق أظنه يحبك لذلك أجلس، مذ حينها أجلس ولن أبارح مطرحي كي لا تلتقينه بدلا منـى وأنـت الليلـة مشغولة ، هكذا قرأت في روايتي وتقولين: ان العالم ملهاتـك وان الرجـال كمـا لـو انهـم قطعـة ثيـاب رخيصـة -طبعا تشيرين الى مجنونك الجالس في مرآتك- حيثما جئتني بملاك دوخك، وأيضا أدخلني هلوسة لم أفهمها ألم أقـل لـك انني مشغول، بدورك مشغولة ،هكذا تفيـد ثيابـك ، كـذلك زجاجة العطر النسوي أذكر انني جلبتها لك بـثمن كتـاب ندمت علي بيعه، وأنت مشغولة ، تمامـا مثلـي ، وتقـولين

بأنك لن تفكرين بسواي، لكنك ككل ليلة مشـغولة بمرآتـك وقلت في الصفحة الثالثة من روايتي، أنتم فلاسفة العدم قلت، أبناء زانية ، قساة، أجبتك- نصحتني حينها كي أذهـب الـي أشعاري ، لم أفعل، سوى انني، أخلد في واحدة منها وعدك ألا أوبخك ألا أكتب عنك، كما فعل مجنون الزا –اشـتعلت غيضا - قالو لي ثم رأتك مخيلتي تضعين الصندل على كتفك مذ حينها أعتقد بانني مشغول يا امرأة بفوضاك التي لا تعرف الطريق الى بوحي بالأزقة الموحلة والبلاد المحتلـة بـدماء الماضي اهربي، لن أكون فريسة أبدية- اذهبي، حيثما تهـدأ ظنوني - لن تكوني ملكة – تقول الرواية ، ولا جارية حتـى كما تعلمين أن عالمي تسكنه طيور بشرية، اهربي .يا كائن حر لن أقرأ بعد اليوم رواية لم تكتب كما انك لـن تكـونين امرأة اعرفها ولـن تشـبهين فوضـاك، اهربـي كـي لا أطلق عليك طيورا تسكنني انزعي صوتي عن مسمعك، كذلك امسحي أثرك عني ، فيما أجلس هنا لأنه لـدي دروس لـن أتعلمها لانني قرأت أغلبها في الـ بورتانيغرا، ثم اننـي لـن أكتب عنك لأنك لست ملكة أوجارية، ثم ان فوضاك ملفقـة لأنني مستعجل ، لدي الكثير مـن النـوم ابتعـدي عنـي،

سأغمض عيني كي تتواري هيا اهربـي يتهـا العاليـة ـ كسوري تهتف كسورى ، بلاغتها مميتة .... كسوري شوارع أهرع فيها ، كسوري تنق لن أشفى منه، اهربي لست طـائر يحويني. طائر وقليل من روحه تسكنني بورتانيغرا : مـدخل مدينة قديمة ، أو ما تبقى من سور أثري يمثل أبرز مخلفات العهد الروماني، شيدت حولها أبنية وبقيت متوسطة مدينـة تريا ـ جنوب المانيا

حديث الأعماق .... كفاصلة تأكلها أخطاء الطباعـة وشتات اللغة - البوتان ، الغاز العالق فـي الرئـة كصـباح يمطر بمخلفات الحوافـل الوطنيـة وأنـت دون اكتـراث، سجائرك الممرغة بألوان التبرج، ثم أبدو كمن يشحذ طعـم النوم من بين أصابعه .

أعلم، ولست على الدوام أعلم، سوى إننـى أمـرغ حديث الصباح كأي شيء لم يغدو كذلك، ههنا أماك بلاغـة سلبتني الحواس، إذ لم أعـد أحـاط بالغضـب والخـواص الجارحة ، كطيور النوم و البلاغة المتأففة ، كأي بلاغة اقل من أحلامي حين أطيح بها كقاتل مأجور.

- ولي قول في الهناء ، كلما هويـت مـن نـوم عميق، ولي ضربة أخمص على رأسي بعد عقد من الزمن، قضيت ثلثيه وأنا أفكر في الهباء .

وهل لكائن ينازع آخر ممالكه الواهنـة أن يفكـر ؟ كفاصلة تأكلها أخطاء الطباعة وشتات اللغة ، ألمس ذاكرتي كي أخرج صوتك كلقلاق ينوء في خراب النفس ، فيما أكون خارج هيئتي، وأنت تقرئين قولي بإمعان وتبصر، أبدو مليئاً بخواء المقابر في مدينة طالما ترغمني كي أكـون طريـداً، لئلا أسدي دين سواي .

- أو ربما ستطلبين أن نكون كما لو إننا منذ دهـور توارينا، ثم أنوء بك إلى أيام خلت، أقسو فيما تدهمين ذاكرة نومي.

- لئلا تنظري إلي حين أطالبك بالحمار الذي يحمل كتب الثالوث فهو على أية حال، حمار، لكنه متمدن، ابـن عائلة محافظة.

بعدما استأصله العم أنور مـن الإنترنـت، بلغنـي غضب زوجة الحمار ، حين علمت بـأن زوجهـا أصـبح حديث الأروقة السياسية، يحدث حين لا أكون علـى غيـر

عادتي، أجد الأحلام الورقية غير ذي بارقة فتبدو طيفاً يميل للرأفة، ذلك لكثرة اليقين الذي أمسكت به ووضـعته علـى نصل قديم. - حيثما التلفاز يبث في أولى نشراته عن حركة الملاحة والطقس الزمهرير، تمرين بالقرب من عجوز رأيتها في كهف يروى عنه بحديث الأزل.

هي ذي تتغزل بحماري الذي وضعت صورته داخل كتاب العنف. - وعن حمار في غير حيرة، يرى نفسه على شاشة التلفاز، كأي حامل كتب خارج التقديس وفصاحة فنان رسمه على هيئة لا تحفل بها أنامل البشـر. - حـين عـاد الحمار إلى بيته ، جادته الزوجة لانه كان عرضة للجماهير المتلفزة، جادته بينما صوته يقهقه بمرونة لم تُعهد من حمـار منذ البدء .

- وله أن يسر لزوجته، بأنه سيعاود الظهور فـي يوم آخر، لكن بدون أية أحمال، عارياً يبحث عن وظيفة ، يحن إلى جذوره. - فيما الحمار يفكر، قرر إعداد سيناريو، كأن يخرج من شاشة التلفاز ، يـرفس كـل مـن يحـاول الاحتماء والتبرير بأنه لا يفكر.

ثم يذهب إلى الرسام الذي جعله يحمل كتباً، يلقنـه درساً في التشريح والجمال، يطلب إليه أن يرسمه على هيئة مـــلاك يحملنـــه حوريـــات يقطـــن بـــأرض الجحـــيم. - ذلك أن الجحيم، العيش على كوكب أبطـل مـن شـأن حماري في أول مشهد نخاسي. والعجوز التي يروي عنها في حديث الأزل، تتغزل بحماري وتنصحنا بألا نقرب الورد ما لم نجد اليوغا.

أحمد سليمان

ملاحظة

٢٣ تشرين الثاني ٢٠٠١ يوم الجمعة ، كـان أول ظهور علني لحمارنا على شاشـة New.TV وقـد تبنتـه الدكتورة مريم نور.

مـــهاة القنـــــدريس : إذ طالمـــا ابتعـــدنا عن سيدة تلون أعيننا منذ النشأة في العراء أنظر في النبتة المستديمة لم أدرك أثرها بنفسي كما إنني لم أفهم سر تهافتنا عليها لكنني أجزم لسحرها فهي كتلك التي تنبت في الأخيلـة بيد ، إن نشأتي تحيل إلى عطب بلا ريب إذ طالما ابتعدنا عن سيدة تلون أعيننا فيما العالم يشع بالخوف كما لو إن السـحر

عادة البشر وعادة الغيم البكاء أجدني على غير شغف أحسـد
شوكة القندريس كلما هممت للعيش في البعيد قبل أن تتنسـم
شعوب البلقان.....جـاؤوا وفـيهم غبطـة العـيش كعبيـد
شـاحت رؤاهـم حيثمـا تهـاوى مـلاك مـن برجـه
مذ حينها أزرع وردة مستشرسة تعيش أعلى جسـدي غيـر
إنني أضيق بكحل العالم وأمضي ، كي لا يفسد طعم النوم في
العراء حيث أحسد النبتة و الضوء المنبعث فيما أنظـر إلـى
غيم جف بعد بكاء.

فرانكفورت ٢٠٠٥

إغتيال بابا نويل: عذرا لن أعايدكم....لأن هذه السنة ستكون بلا رأس البارحة رأيت هذا المطروح أرضا بابا نويل وقال لي سأبعث لك بحلوى العيد طبعا أقنعني ورحت أهيـئ نفسي لتذوق طعم الحلوى التي سيأتيني بها جاء العيد ولكـن البابا لم ينهض من ضربة جعلته يهوي

لم أتذوق طعم العيد أبدا وحتى هذه اللحظة أفكر أين سأكون في الساعة الثانية عشر ليلا. وهل بوسـعي معايـدة البشرية فيما أقرأ لتوي عن الأرقـام التـي تخطـت المئـة والعشرون ألفا بشريا أجهز عليهم زلـزال ضـرب البحـر والمدن وأحرق قلوبنا عذرا لن أعايدكم.... لأن هـذه السـنة ستكون بلا رأس فيما أنا في هذه اللحظة أكثـر حزنـا مـن مليون عام، لذا، أدعوكم إلى تأمل صادق حيال أنفسكم وحيال قضايا تخص إنسانية لاكتها قوى الجهالة والعطالة الفكريـة وعليكم أيضا أن تتأملوا سجون بـلادي والعـالم المكتظـة بالأسف والأرواح هذي حقيقة مـرة أمضـغها تلـو مـرة ويترتب عليكم أيضا إمعان النظر بقتلة أحلامنا فيما يعيثـون الأمكنة فسادا ٢٠٠٤/١٢/٣١ – ٢٠٠٥/١/١

أتـحرر:غرمت ببنت سريانية وبعـدها بمستشـرقة ترغب بأن تكون إشتراكية منـذ زمـن طويـل ، ضـاعت تواريخه ادي ، غرمت لحد الإختناق ببنت سريانية بعد علاقة دامت سنتين تذكرت بأنها مسيحية ، إقترحت علـي تغييـر ديانتي ، طبعا لم أوافق، مع إنني علماني وكتب على أوراق ولادتي بأنني مسلم سيقال لي أين المشكلة ؟ أعلم ، بالنسـبة لي الدين هو إرث رمزي مهم ، تماما كما قدسـية علاقتـي بالفلسفات الحديثة و العلمانية ، لأن الدين جعلني أبدأ سـؤال من نحن وكيف أتينا ؟ وبعد أن كبرت قليلا وتفـتح وعيـي الطفولي وغرقت بفضول معرفي لا حدود له، حينها على ما أذكر إصدمت بإجابات تحرم الغوص بسر الوجود ، حينهـا غادرت إلى المعرفة والإكتشاف ، حيث لا محرمات إذ طالما هناك غاية نبيلة ولا تلغي الآخر ، والكلام هنا على خلاف ما يدعونه الأئمة بالإلحاد - (والسائد وفق إعتقادهم) لمجرد أن تناقش أصول الخلق يتم نبذك، لهم شؤونهم على أية حال، وهكذا إخترت أن أكون متحررا مـن العصـبيات الدينيـة والأرضية / إنها فلسفة منبنية على المعرفة والإكتشاف ـ ـ وأيضا غرمت بمستشرقة لمدة عام ونصف ، عشنا معا ثلثي

المدة ، وبعد الإنتهاء من مشروع تخرجها قالـت:أنـتم فـي الشرق تحبون إمتلاك المرأة أما أنا لست سلعة والأفضل أن نكون عاشقين لكل منا خواصه ـ بعد حين غـادرت إلـى مرسيليا وبعثت لي برسالة حين كنت في روسيا تقـول لـي بإنها تفيض إشتياقا لملكية مؤقتة ، هذا الكلام جعلني أن أحلق في الجحيم ، لابل أرجأت كل إرتباطاتي كي أكون بعد أيـام في الجنوب الفرنسي ، لكنني تأخرت عليها بعض الوقت، ما جعلها معشوقة من قبل إسباني تكرمت علي ببعض الوقـت والدفئ ثم قالت : أرغب أن أكون إشـتراكية فيمـا يتعلـق بجسدي ،إبتسمت لها بألم ماجعلها تعلق (ألست شيوعيا ؟) أجبت : الشيوعية ليست إنحلالا للقيم إنهـا أخـلاق ونظـم مختلفة، و أضفت ، ربما نسيت بأنني كاتب ولدي أشـعار ـ أومأت مازحة وعلقت ، لكن لن تنجح بحياتـك ، نعـم (أجبتها) وأضفت: لن أكون ملهاتك ، طلبت مني أن أقبلهـا، فيما أفكر بكتابة وصفية لتلك اللحظة ولم أفعل حينها لأننـي كنت أحتاج لأشياء أبعد من القبلة ومن الجسد ومن المكـان حتى أدركت فيما بعد ، إن أطول خلوة مع معشوقتي كانـت

بأشعاري وأعتقد بأن الشاعر هو أسير حريـة مفترضـة ، وحدود عالمه الأحلام بمعنى آخر هو كائن يحلم حياته بدقة

للكاتب أعمال منشورة منها :غنائية المـوتى فـوق هامش الممالك:عام ١٩٩٣ و خدر السهور: عـام ١٩٩٦ والحفيد السري "أورهان أوزباي" :عام ١٩٩ و زهور النار/ من الالف الثاني في الكومنولث تحديداً: عام وأتشكل / آخر الحي الاثني أول النفق المزدحم:عام ٢٠٠٢ كمـا ترجمـت نصوصه الى الفرنسية ـ أما في الجانب الثقافي :أصدر فـي العام ٢٠٠٣ مجلدا تضمن على إرهاصات في الأدب والفكر والسياسة تحت عنوان (جدل الآن – إلى الألفية الثالثة فـي الانتقاد الفكري والسياسي وعن قضايا الديمقراطيـة والقمـع والاستلاب وعلاقة المثقف بالسلطة)